جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مقياس تاريخ تونس المعاصر 2 — د. بن عبد المومن ابراهيم

(85)

الجامعـــة العربيـــة وقضايـــا شمال افريقيـــة

بقلـم الاستـاذ الحبيبـب بورقيبـة
عن جريدة الاهرام المصرية ٢/١١/١٩٤٥

ان الروح التي تعم العالم العربي اليوم هي روح التخلص من قيود الاستعمار التي تعوق تقدمه وتنال من كيانه فاني توجهت في اى بقعة من بقاع العالم العربي تجد الثورة على الاستعمار متاججة في النفوس وبادية على السنة الحكومات والهيئات والافراد وتبدو هذه الثورة باعنف مظاهرها في الحركات التي تقوم بها شعوب شمال افريقية (تونس والجزائر والمغرب) بسبب ما تقاسيه هذه الشعوب من ظلم الاستعمار وشدة وطاته ٠ والى جانب هذه الروح نجد روح التعاون بين الشعوب العربية تنمو وتزداد قوة يوما بعد يوم فهذه الروح هي التي خلقت جامعة الدول العربية التي تتكتل حولها هذه الشعوب وترجو ان تصل عن طريقها الى نيل حقوقها المشروعة وتدعيم وحدتها الخالدة ٠

على ان شعوب شمال افريقية قد ظلت بعيدة ــ رسميا ــ عن هذه الجامعة وهي شعوب عربية تربطها بشعوب الشرق العربي اواصر القربى في الجنس واللغة والتاريخ الى جانب اتحادها في الالام والامال المشتركة ٠ ولعل اوضاعها السياسية التي فرضها الاستعمار عليها فرضا هي التي حالت دون مشاورتها ومشاركتها رسميا في مجلس الجامعة غير ان ميثاق الجامعة لم يغفل امر هذه الشعوب فقد نص في الملحق الخاص بالبلاد العربية غير المشتركة في المجلس على (اشتراك هذه البلاد في لجان المجلس) وعلى (ان يذهب في التعاون معها الى ابعد مدى مستطاع) كما نص على (ان الدول الموقعة عليه توصي المجلس بان لا يدخر جهد لتعرف حاجاتها وتعوض امانيها وامالها وبان يعمل بعد ذلك على اصلاح احوالها وتامين مستقبلها بكل ما تهيؤه الوسائل السياسية من اسباب ٠

هذا ما نص عليه الاتفاق ولم تخط الجامعة حتى الان الخطوة العملية لتنفيذ ما جاء فيه وما زالت شعوب شمال افريقية لم تمثل في لجان المجلس التي تم تكوينها ٠ وقد حدثت في بلاد شمال افريقية حوادث خطيرة سالت فيها الدماء غزيرة بسبب مطالبتها بحريتها واستقلالها وكان واجبا على الجامعة طبقا لما جاء في الملحق ان تتدخل لايقاف فيها وتاييد العرب في مطالبهم المشروعة ٠ ولكن ذلك لم يحدث حتى الان بصفة رسمية مما اشاع بوادر القلق وخيبة الامل في نفوس المغاربة قاطبة ٠

ولكن بجانب هذا نجد ان سعادة امين الجامعة قد صرح لمندوب "المقطم" بالاسكندرية قبيل سفر سعادته الى لندن (بان الجامعة قد نهضت بالواجب عليها ازاء بلاد شمال افريقية لتضع حدا للحالة السيئة القائمة هناك واتخذت بعض الاجراءات واهمها ضرورة الاعتراف باستقلال الجزائر ومراكش وتونس) المقطم ــ ٢٥ / ٩ / ١٩٤٥ كما افضى وهو بلندن الى مراسل روتر الخاص بحديث قال فيه (يجب ان تخول تونس ومراكش المحميتان حق الاشتراك

٠٠٠/٠٠٠

في اللجنتين الثقافية والاقتصادية للجامعة العربية على ان يكون هذا بمثابة الخطوة الاولى نحو الاستقلال)
وصرح الينا لمراسل المصرى الخاص في لندن بحديث جاء فيه (ان الجامعة عازمة على تعديل الموقف الحالي وهو موقف غير مرض ـ في شمال افريقية وانا ارجو ان لا يكون اليوم يتبوا فيه عشرون مليونا من العرب اماكنهم مع اشقائهم في الجامعة ببعيد ٠)

فهذه التصريحات من سعادته تدل على العناية الخاصة التي توليها الجامعة لقضايا شمال افريقية كما تدل على الاتجاه الذى تنوى ان تتجهه في الدفاع عن استقلال هذه الشعوب وانضمامها الى الجامعة العربية وقد كان لهذه التصريحات اثر كبير في شمال افريقية حيث قابلتها الهيئات الوطنية بمظاهر الفرح والسرور فقد اظهرتها على العطف الذى تكنه دول الجامعة لقضاياها المشروعة وتاييدها الذى سوف يكون له الاثر الفعال في تحقيق اهدافها الوطنية التي تكافح من اجلها ٠

ومن جهة اخرى فان هذه التصريحات قد قوت بعض الدوائر الفرنسية التقدمية التي ترى تاييد الجامعة العربية ووجوب التفاهم مع شمال افريقية على اساس تحقيق مطالبها الوطنية في الاستقلال والحرية وتقدير الظرف الجديدة التي تحتم على فرنسا ان تتجه هذا الاتجاه محافظة على سمعتها الادبية في العالم العربي والاسلامي ٠

وكل الذى نرجوه هو ان يبادر مجلس الجامعة باتخاذ الوسائل العملية لتنفيذ ما جاء في تصريحات سعادة الامين العام اذ ليس من الطبيعي ان تظل شعوب افريقية بعيدة عن المشاركة في نشاط الجامعة وبخاصة في هذا الظرف الحرج الذى تتصارع فيه الاهواء الاستعمارية مع نزعات الاحرار بفرنسا نفسها والعالم اجمع والتي حلها الرئيس ترومن في خطبته الاخيرة باجلى بيان ٠ فكيف تقف فيه بلاد شمال افريقية وحيدة في صراعها من اجل حريتها واستقلالها منتظرة في امل ولهفة تاييد الجامعة العربية ومديد المعونة لها ٠

الحبيب بورقيبة

رئيس الحزب الحر الدستورى التونسي

Source :ANT (ARCHIVES NATIONAL DU TUNISIE),carton 65,dates extrêmes :1933-1951,

المطلوب : حلل هذه الوثيقة الأرشيفية